السنة الحادية عشر جريدة شرقية عربية مديرها الشيخ ج. سانوا ابو نظارة بباريس بشارع ريشه نمره ٤٢

التودد



قيمة الاشتراك سنوي فرنك ١٥ تدفع سلفاً ومع جريدة ابى نظارة «والتودد» «والمنصف» فرنك ٢٦

عدد ١ باريس شهر ذي الحجة لسنة ١٣١٧

الثور والنمر

داماهوش يا اخوان . مثل من امثال لقمان . لا . لا دى حادثه جرت فى حرب الترنسفال . نشرها وعظمها ومدحها وفخمها كل جرنال . فرأيت من المناسب يا سادة . انى اعمل لكم عليها رسم كالعادة . والتحفة برواية خياليه . تفقع مرارة الانجليز وتشرح صدر الامة الشرقية . لان المستر بول الخمران . زاد فى الخباثة والطغيان . دعنا يا قارى من سيرته اللى توجع القلب . داما هوش ماهر الا فى الغدر والنهب والسلب . انما نقل ربنا عجيب يا عزيزى . اهو سلط البوير على الانجليزى . خليه يخلص تارنا منه ويشتفى غليلنا فيه . ويمحى ذكره من الدنيا ويخفيه . عمار لمصر اليوم عشرين سنة تمام . وهى تنوح تحت نافعبوديته باكرام . انما نرجع الى ما كنا بصدده يا اخوانى . من امر الثور الترنسفالى والنمر البريطانى . لا يخفاكم بان الجنرال كيتشنير اغتاظ غيظا شديداً من دويت . دويت قائد ابطال البوير اللى فى الشيطنة فاق العفاريت . فرسى اخيرا على محل وجوده واراد يقفشه فعمل حوله سور من سلك حديد . وحصنه بمدافع ورشاشات من الطرز الجديد . ظانا بذلك ان دويت وابطاله . لا يمكنهم الفرار منه ومن رجاله . اما دويت اللى فى المكر والحيله والدولاب فاق شيحة . لعب على كتشنير ملعوب من ملاعيبه المليحة . نخس بقره برطعت وساق وراها قطيع ثيران . جريوا على سور سلكه الحديد كسروه ودا سوا اما وراه من الفرسان . وشغلوا الرشاشات والمدافع . وتبعهم دويت وجنوده والكل يقاتل ويدافع . فكان لهم انتصار ماله نظير . ومن جيش الانجليز فطس يومها جم غفير . فالتزم الجنرال كتشنير يضرب تلغراف لوزارة الحربية . يخبرها بنصرة ثيران البوير على العساكر الانجليزية . هذه هى الحادثة المدهشة اللى حصلت لها طنة ورنة فى جميع البلدان . وضحكت الناس على هبل وتعسة الانجليشمان . فانا كالحزينة اللى بدها جنازة تشبع فيها اللطم يا اسيادى . اغتنم كل فرصة اسرها اولاد بلادى . وكما قلت لكم فى ابتداء الكلام . على حادثة الثيران عملت لكم رسم ورواية يا كرام . اما الرسم ظاهر كالشمس وموضوعه مفهوم . وهو انتصار الثور البويرى على النمر الازرق الانكليزى المشوم . ومعلوم عندك يا قارى يا عزيزى . بان النمر الازرق هو كناية عن الشعب الانجليزى . مثلما كان فى قديم الزمان . النسر يعبر به عن دولة الرومان . فاعنى بالنمر شعب الانكليز عدو الانسانية . سبب كل سيئة وبلية . ولذلك رسمت موكب الانتصار . عربية فاخرة راكب عليها الثور الترنسفالى الجبار . جالس على تخت بافخر الاقمشة مفروش . وقرونه مطرطره وعيونه بتلمع كانه ملك الوحوش . والنمر الانجليزى تحت رجليه والضباط الاسرى كانهم خيل وبغال يجروا العربية العال على رونق العز والانجليز فى الاوحال . واللى بيسوقهم جنرال من البوير . زى بيطيهم العافية والخير . وورا العربية مسيقة بهية . تطرب السامع بالحانها

البهيه والى على الخيل هم المصرى والسودانى على العثمانى والهندى والافغانى ، وهذا ملخص ما جرى بينهم من الكلام ان شاء ربى يعجبكم يا قراء يا كرام — هنالك اقبلوا اخواننا الاربعة على الجنرال دويت الدرغام ، واهدوه اوفى تحية وازكى سلام ، وهنوه على تدابيره العالية ، وعلى انتصاراته المتوالية ، عملت عليها هنا بالفرنساوى اشعار ، مدحا فى دويت الهمام الباسل وذما فى كتشنير الغدار ، وترجمت حرفيا مخاطبة الابطال ، الحقها بالعربى لضيق المجال

∴ قال الفلاح — احسنت يا دويت اما ياعم صاحبك كتشنير ما بقى عليه الا كم يوم ويطرقع من جنابه من شدة الغيظ والكمد كان بده يصطاد ك بشبكته الحديد ويحطك فى قفص من جريد وينادى عليك الفرجة بجنيه الراس يلم مصاريف الحرب وبعوضها لك جاء تور هدم له كل ما دبره وقشقل له تماصينه وكركب له اماله وطلع بصيته السعر ان الانتصار على الانجليز بتور ربنا ما يحرمهم من تدبيرك الغراء يا كتشنير كان اكم تدبير زى ده يصبحوا يبيعوا لب وشنار فى مولد ابو شادوف — قال السودانى — ما تشتهم طروش بالتور ده البائن عليه انه من ذرية (ابيس) التور المصرى القديم بس التيران ما بيعرفوش يحفظوا على نسبة الجدود لكن كتبوا له فى الوصية انه يخلص تارنا من الجراد الاحمر ومن اسطاهم كتشنير نباش المقابر قال بينبش بيده اللى ربنا ما يحرمها من شلة فى حلة قبر المهدى ويخرج جثته وبعدها شطاره هو الميت عليه شطاره يا مرة مسير حاله للشوم يضعضع ويعملوا ملأ فى زاوية العمى بالعمة والحلقة — قال الهندى — كان مناعينى ارى الانجليز لما قبلوا الارض بين ايدى التور البويرى — قال دويت — يحق للانجليز ان يعملوا من تيراننا قواد لجيوشهم يعلموهم تعبية الحرب — قال الافغانى — اظنك يا جنرال دويت عازم على استمرار الطرح على نية ماصيت الانجليز وتنك وراهم بتيرانك الحلوه حتى تطفشهم من افريقة الجنوبية يا ترى باقى لسا كتير من دى البذره — قال دويت — باقى خمسة وسبعين الف من الكلمايتر الف اما نحن فعندنا خمسة وعشرين الف بطل — قال الفلاح — ربك الباقى على كم تور وهم يقضوا الشغل وينظفوا الوادى من الخبث والخبائث — قال دويت للاربعة — يا سيد عانى كان هذا وقتكم وكنتم تقوموا وتقضوا الغرض وتخرجوا الانكليز من افريقية واسيا وتجرعوهم كاس الدمار

— قال الفلاح — احنا ما تنا فى لناش الحالة دى لان البلد بن اللى عليهم المعول وفيهم الاحزاب الوطنية مصر واسكندرية تحكر عليهم بالكلية فلو تحركنا بمصر رشنا الانكليز بالقنابل من اعلى القلعة ومفاتحها ومخازنها بايديهم ولو تحركنا باسكندرية طبقوها علينا بمراكبهم الحربية — قال السودانى — والسودان ما بقى فيها سوى الشيوخ والنساء والاطفال والباقى ما زال يدبر فى انقاذ الوطن بمعونة المولى القادر — قال الهندى نحن ما نمنا ابدا وما برحنا نهب من حين الى اخر لكن لم نصب غرضنا ولم نشف كمدا لان الكثرة تغلب الشجاعة والمؤنة عزيزة والطاعون فاشى فى اماكننا يحصد منا بالمئات والالوف — قال الافغانى — عن قريب بمشيئة المولى ستسمعون اخبارى وتقطعون من طايب اثمارى ولما تعجبكم اشغالى تعتقدون بافعالى — قال الفلاح — هذا غير مستغرب من براعتك المعروفة ثم قال هلا تسمعوا المبلاع وزمرا — قالوا — نعم — قال دويت — لا تضطربوا ما سمعتوه ما هو الا موكب تورنا البويرى هزام عساكر كتشنير — قال الافغانى — من فضلك يا جنرال دويت وضح لنا ما احتوى عليه هذا الموكب الذى ارى عليه رونق العز والبهاء قال دويت للفلاح — من لطفك تنب عنى فى ايضاح ذلك لانى اعرف الناس بفصاحتك وقوة جنانك — فشرع الفلاح يفسر ويقول — ده اللى تروه قاعدا على التخت البهرجانى وتحت رجليه مطروح النمر البريطانى هو التور الاسطى المنسب واللى تروهم بيشدوا عربية النصر هم ضباط الانكليز اللى اسنا اسرهم التور والبطل اللى سائقهم هو ابن كتاب دويت — فصاح الكل بلسان واحد وقال العز العز للبوير يعيش الانكليز هنالك رفع دويت طرفه الى السما وقال نحمدك يا خالق وانت المحمود ونقصدك وانت الموجود يا من بما فى الصدور عالم وناصر المظلوم على الظالم يا شديد البطش يا قوى انصر البوير على الانكليز الغوى

(البرنس محمد عبد القادر) (ابو نظاره)

للمجد بيت لا يزال حميدا — تغشى الفضائل بابه المحمودا
قد زانه بالامس مولود اتى — كالبدر لطفا ساعدا مسعودا
فرحت بطلعته النفوس وهللت — واستبشرت فكان يوما عيدا
ومتى ترعرع بالنظام وقد جرى — خرت اعادينا له تمجيدا
ومتى انتشى يحيى الرسوم ما انتشى — ويزين بيتنا بالجد وتمجيدا

محمد عبد الفتاح الازهرى

L'Indien.—Ils ne dorment pas mais toutes les fois que nous nous soulevons, les Anglais nous déciment par leurs machines infernales. Je parle des gens des campagnes car les gens des villes ne peuvent pas se tenir debout, la faim et la peste en font des cadavres ambulants. Notre unique espoir de délivrance est en l'Afghan; que Dieu soutienne son bras et lui accorde la victoire sur l'Anglais, l'ennemi le plus acharné de l'Islam!

L'Afghan. — Vous entendrez bientôt de mes nouvelles, et j'espère que vous suivrez mon exemple.

Le Fellah. — Tu peux en être sûr. Mais j'entends les sons des tambours, des trompettes et des clairons. On fête donc quelqu'un chez toi, De Wet. C'est d'un bon augure pour nous tous. L'astre britannique ne brille plus et ce sont les Boërs qui l'éteignent. Tiens, tiens! Mais c'est un grand cortège qui s'avance vers nous.

De Wet. — C'est le cortège triomphal du Bœuf qui a battu deux fois les troupes de Kitchener.

Le Soudanais. — Il mérite ce beau triomphe.

L'Afghan. — Explique-nous, ô glorieux De Wet, ce cortège qui est magnifique.

Le Fellah. — Je te l'expliquerai, moi, si le général le permet.

De Wet. — Je te le permets, car je sais que tu es très intelligent.

Le Fellah. — Eh bien! Regardez, mes amis, et vous verrez sur le char triomphal le Bœuf héroïque qui a infligé deux sanglantes défaites aux troupes de Kitchener. A ses pieds, vous voyez le Léopard, c'est l'animal qui représente l'Angleterre, parce qu'il est aussi assoiffé de sang qu'elle. Crions donc: « Vive le Bœuf des Boërs, qui a terrassé le Léopard des Anglais! »

Tous (*criant*). — Vive le Bœuf du Transvaal!

Le Fellah. — Celui qui conduit le char est un officier boër, et ce sont les prisonniers anglais qui remplacent les chevaux. L'idée est lumineuse. Bravo, De Wet!

De Wet. — L'idée de ce char est fantastique; elle est digne des rêves et des visions d'Abou Naddara. (*Au Fellah*) Si tu le vois, remercie-le au nom des Boërs pour la campagne vigoureuse qu'il ne cesse de mener en leur faveur.

Le Fellah. — Je ne le vois pas, hélas! mais je le lui écrirai.

De Wet (*levant les yeux au ciel*). — Pénétré de reconnaissance pour Toi, ô Dieu des armées, je te rends grâces du courage invincible que Tu nous inspires au jour du combat. C'est Toi qui éclaires nos esprits et nous fais trouver des moyens nouveaux pour abattre des barricades et détruire des murs d'acier. Protège les défenseurs de l'Afrique du Sud et accorde-leur le triomphe final sur leurs ennemis.

Tous. — Exauce, ô Seigneur, les vœux de DeWet! Amen.

Abou Naddara.

Voici ce que dit à ce propos notre très spirituel confrère, M. Alban de Paladru, dans sa charmante causerie du *Phare de Port-Saïd*, le grand et important journal français d'Egypte :

Je m'étonne qu'il se trouve encore parmi les Anglais des membres de la Société protectrice des animaux Après le vilain tour qu'ont joué à l'armée sud-africaine les mules d'hilarante mémoire, voici maintenant que les bœufs s'en mêlent. On ne s'attendait pas à voir en cette affaire les paisibles animaux qu'a chantés Leconte de Lisle. Buffon lui-même a oublié de parler de svertus belliqueuses de la race bovine. C'est un chapitre de zoologie à refaire. Et c'est ce machiavélique De Wet qui nous vaut cette découverte du bœuf bouclier. Il est délicieux, ce télégramme de lord Kitchener nous apprenant que le général boër « a réussi à franchir la ligne de blockhauss en lançant un troupeau de bœufs contre le cordon de fil de fer et s'est échappé, mêlé au troupeau ». Non, elle est bien bonne! On ne sait trop ce qu'il faut admirer le plus : l'audace inouïe du héros qui joue des tours de clown à des soldats soi-disant d'élite, ou la naïve crédulité d'ennemis aveuglés quand on leur montre les cornes. L'ombre d'Annibal doit bien rire; il était coutumier de farces pareilles. Lord Kitchener ne nous dit pas si les bœufs de De Wet, comme ceux du rusé Carthaginois, avaient des torches. En tous cas, les Anglais n'y ont vu que du feu. Allons! les camelots de Londres pourront renouveler leur stock de questions du jour: une reproduction du fameux tableau de Troyon est très indiquée : « Cherchez De Wet! » N'importe: voilà des bœufs qui ont bien mérité de la patrie, et leurs congénères de tous les pays, en Bretagne surtout et en Normandie, ruminant les exploits de ces illustres champions de la liberté, sentiront des énergies nouvelles tressaillir dans leurs flancs et oseront dire : « On est des bœufs! »

Les Conférences d'ABOU NADDARA jugées en pays musulman

Tlemcen, le 2 février 1902

Cher Maître,

J'ai reçu votre première conférence en brochure. Je l'ai lue et relue avec grand intérêt et plaisir. Permettez-moi de vous en faire mes sincères et meilleurs compliments. C'est simplement un petit chef-d'œuvre dans son genre. Du reste, El Hadira et El Falah en ont écrit ce que tous ceux qui l'ont lue ou entendue ont pensé; je suis plus que sûr. Elle a fait plaisir à tous mes amis auxquels je l'ai communiquée ou donnée. Ceux-ci ont trouvé que le style, tout en étant clair, simple et facile, est éloquent. Aussi ils n'ont pas ménagé leur admiration.

J'ai bien reçu, en leur temps, toutes les revues et petites brochures que vous m'avez fait l'honneur d'envoyer. Merci bien. Mes dettes de reconnaissance envers vous augmentent tous les jours, je ne sais comment m'en acquitter, si ce n'est en priant Dieu, le Très Haut, de vous accorder, ainsi qu'à toute votre honorable famille, une longue vie et une bonne santé, afin que vous voyiez de vos propres yeux votre patrie débarrassée de la Rougeole, et que vous assistiez à une alliance générale franco-musulmane, ce qui est mon rêve. Le jour où ces deux peuples se comprendront et se connaîtront mieux, non seulement ils deviendront des intimes, mais des frères. C'est le but vers lequel tout bon Français et tout bon Musulman doivent se diriger

Votre dévoué

A. Bendimerad.

Conférences et discours d'Abou Naddara

(6e et 7e depuis Janvier 1902).

C'est au grand banquet de l'Athénée de France en l'honneur du centenaire de Victor Hugo, le 22 février, et aux splendides agapes fraternelles du Temple de l'Union et de l'Honneur, le 2 mars, que notre cher Directeur a prononcé ces deux discours, en prose et en vers L'abondance des matières du présent numéro ne nous permet de publier ici que les extraits suivants :

Voici ce que le Cheikh a dit en l'honneur de la mémoire de Victor Hugo :

O éloquence de mes vénérés Maîtres, illustres orateurs arabes, viens à mon secours, afin que ma faible langue puisse clairement exprimer ma haute admiration pour Victor Hugo, ce génie immortel dont nous célébrons l'auguste centenaire.

Et toi, Être suprême, Dieu de justice, d'amour et de paix, daigne accorder à mon âme, en deuil de par les malheurs de ma cité, un peu de ta sérénité divine, afin que mes paroles perdent pour un instant leur tristesse et n'affligent pas par leurs lamentations le cœur sensible de mes aimables auditeurs.

Et maintenant réveille-toi, ma fantaisie assoupie, et chante les justes louanges du grand poète que la France adore, l'Europe aime et l'Orient admire.

Mais qui me donnera la voix puissante et pure des chantres divins qui célébrèrent jadis des héros invincibles et des illustres savants? J'invoque cette voix pour chanter dignement le grand Victor Hugo, cet astre de science et de poésie qui illumina le siècle dernier et éclairera les siècles futurs de ses rayons resplendissants.

Isaïe, Homère, Dante, Milton et Lamartine inspirez-moi de votre ardeur céleste afin que mes accents soient à la hauteur du chantre des *Orientales*, que je veux glorifier.

Reviens; reviens à ma mémoire qui te chérit, ô doux souvenir des instants heureux que la destinée amie m'accorda de passer auprès du grand maître! Brille, brille, ô vénérable aspect de Victor Hugo, devant mes yeux qui te désirent ardemment!

Ah! cette céleste vision me transporte sur les ailes de la pensée au séjour des Elus, où ton âme, ô Victor Hugo, couronnée de gloire et entourée d'anges, prie pour la grandeur et le triomphe de ta France adorée.

Tant que je vivrai, ô Victor Hugo, ta mémoire me sera chère. Ne m'as-tu pas encouragé par tes poèmes patriotiques à plaider la sainte cause de mon pays opprimé? Ne m'as-tu pas consolé dans mon exil par tes odes douces et mélodieuses? Oui, mon Maître bien-aimé; tes œuvres sublimes ouvrent sans cesse mon cœur à l'espoir de voir un jour ma patrie arrachée des griffes de ses envahisseurs.

Oh! ne dédaigne pas, ô immortel Victor Hugo, ces modestes vers que le proscrit d'Egypte consacre à ta glorieuse mémoire.

Le Cheikh a clos ce discours par son ode que nous avons publiée dans notre dernier numéro et à laquelle nos confrères et amis firent un accueil chaleureux.

Et maintenant, voici le toast en vers, qu'après son discours il a porté aux dames aux agapes fraternelles du Temple de l'Union et de l'Honneur :

TOAST

Pas à chameau, Muse d'Afrique,
Mais en ballon, viens à Paris
Pour porter un toast poétique,
De France, aux célestes Houris.

— A tes ordres, mon cher poète;
Me voici, mon luth à la main;
J'assiste heureuse à cette fête
Pour t'inspirer plus d'un quatrain.

Tes sœurs de France sont charmantes,
En elles tout est ravissant.
Depuis quarante ans, tu les chantes
Sur ta lyre au son caressant.

— Je les chante, car ce sont elles
Qui font aimer le beau, le vrai.
De nos agapes fraternelles,
Elles sont le plus grand attrait.

Grande ou petite, brune ou blonde,
La Française toujours sera
La première femme du monde:
C'est l'avis d'Abou Naddara.

A ses vertus rendons hommage,
A son esprit, à sa beauté.
En contemplant son doux visage,
Levons le verre à sa santé.

Abou Naddara.

A M. ÉDOUARD LOCKROY

Député, Ancien Ministre

Pour adhérer au désir des convives du grand banquet donné par la Ligue Franco-Italienne en souvenir de la bataille de Dijon, nous publions les vers italiens par lesquels le Cheikh Abou Naddara a terminé son discours, Ce toast en vers, le voici :

Il mio calice di vino
Bevo lieto alla salute
Di Lockroy garibaldino,
Uom d'onore e di virtute.

Nostro nobil Presidente
Non é sol grand'uom di stato,
Ma scrittore egli é valente
Ed intrepido soldato.

L'ammirarono a Digione
Garibaldi e i prodi suoi :
Ché pugnato ha qual leone:
Per sua patria fra gli eroi.

Che dall'una all'atra riva
Della Senna un grido s'oda :
« Viva Francia! Italia viva!
E Lockroy che ognun qui loda! »

Abou Naddara.

ONZIÈME ANNÉE

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
43, Rue Richer, PARIS

L'Attawadod d'Abou Naddara

Toute communication et toute demande d'abonnement doivent être adressées au Directeur du Journal

N° 1 — Mars 1902

ABONNEMENTS :
Un An. . . . . 15f »
Avec le *Journal d'Abou Naddara* et *L'Almonsef*. 25 »

LETTRE DE TURQUIE

Constantinople, le 8 mars 1902.

La concession du chemin de fer de Bagdad, la grande route des Indes et de l'Extrême-Orient, a ramené l'attention sur l'état des chemins de fer en Turquie; on est frappé d'admiration quand on considère le développement rapide des voies ferrées depuis l'avènement de S. M. I. Abd ul Hamid.

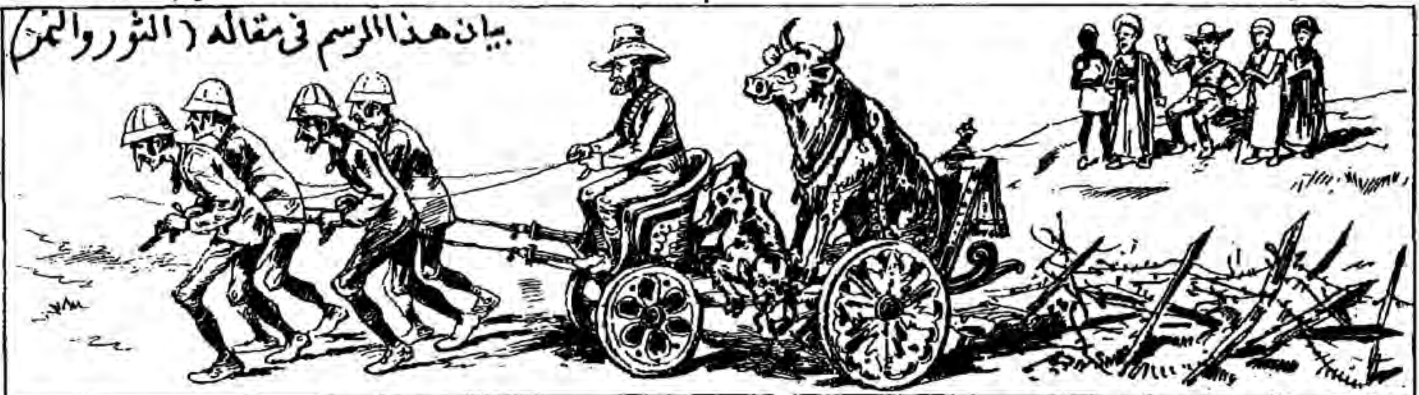
L'achèvement de la ligne entre Sarembey et Vakarel a rattaché définitivement l'Orient à l'Occident et permis la création de ces grands trains rapides qui de Paris, Ostende, Berlin et Vienne, roulent directement jusqu'à Constantinople. Depuis lors, que de progrès n'ont-ils pas été réalisés! — La création de la ligne de Dédéagatch à Salonique, d'une importance stratégique si réelle qu'elle a beaucoup contribué au succès de la dernière guerre de la Turquie contre les Grecs envahisseurs; — la ligne de Salonique-Monastir, si utile pour les populations albanaises; — la ligne de Haïdar-Pacha à Angora, et celle d'Eski-Chéhir à Koniah, qui ont transformé littéralement la condition des populations de la Turquie d'Asie, en donnant à l'agriculture les débouchés qui lui manquaient, en décuplant la production des mines, en provoquant la création d'industries nouvelles et la transformation d'industries existantes.

N'oublions pas le réseau de Beirout-Damas à Hauran et à Hama, qui doit se souder bientôt au précédent et, plus tard, à la grande ligne de Bagdad et du golfe Persique.

En même temps, le Magnanime Commandeur des Croyants, dont la piété égale le patriotisme, a décidé la construction de la ligne de la Mecque, qui permettra d'aller en chemin de fer depuis Scutari jusqu'au tombeau du Prophète. Quel soulagement, quelle sécurité pour les Fidèles Croyants, et combien ils doivent être reconnaissants à l'Auguste Souverain qui a entrepris cette œuvre si méritoire.

Les faits que nous venons de résumer brièvement ne sont pas des choses imaginaires ou inconnues. Personne ne peut contester que tout ce vaste réseau ferré n'est dû entièrement qu'à l'initiative et à la sagesse de S. M. I. Abd ul Hamid. Ce sont là des actes historiques contre lesquels viennent se briser toutes les calomnies de la malveillance et de l'envie, et on ne peut que hausser les épaules lorsqu'on lit certaines correspondances où on reproche au Gouvernement impérial d'être hostile au progrès.

HAMID-UL-HAQ.



Du Transvaal, le Bœuf héroïque,
Dans deux combats longs et sanglants,
Bat le Léopard britannique
Et décime ses combattants.

C'est Kitchener qui nous annonce,
Sans doute en pleurant comme un veau:
« Goddem! Bœuf, nos blockhaus enfonce
Et tue hommes, mulets, chevaux ».

Le Bœuf du Transvaal donc mérite
Ce beau cortège triomphal.
Il met l'armée anglaise en fuite.
Hourrah! Brave Bœuf du Transvaal!

Le Bœuf et le Léopard

Le Fellah. — Salut! De Wet! Salut! chef des lions du Sud de l'Afrique!

Le Soudanais. — Que Dieu te bénisse, ô De Wet, car tu nous venges de l'infâme Kitchener qui massacra nos vieillards, nos femmes et nos enfants et profana la tombe sacrée de notre grand Mahdi.

L'Afghan. — Que le Très haut, le Tout puissant Dieu des armées couronne de victoire le drapeau boër, dont la vue inspire la force et le courage à tes intrépides guerriers, et l'épouvante et la terreur à tes ennemis.

L'Indien. — Nous venons te féliciter, ô indomptable De Wet, du tour inouï que tu viens de jouer à Kitchener.

De Wet. — Merci, mes chers amis, je suis touché de vos cordiales félicitations.

Le Fellah. — Kitchener doit être exaspéré. Il croyait te tenir déjà entre ses mains immondes. Il pensait que tu ne pourrais jamais franchir les fils de fer qui entourent ses fameux blockhaus.

Le Soudanais. — Les bœufs! les bœufs! Les anciens Egyptiens avaient raison de les adorer. De Wet, ton stratagème est splendide! Je t'en fais mes compliments.

L'Indien. — J'aurais voulu être là pour jouir du spectacle. Tes bœufs, ô héroïque De Wet, doivent avoir brisé en un clin d'œil les fils de fer, détruit les blockhaus, culbuté et éventré hommes, mulets et chevaux.

De Wet. — Ils ont accompli toutes ces prouesses. J'étais au milieu d'eux; car c'est ainsi que j'ai échappé au siège de Kitchener. Ah! il y avait de quoi rire et pleurer; rire en voyant les Anglais lancés en l'air par les formidables coups de cornes de nos bœufs, et pleurer en les voyant tomber sous les énormes pieds de ces animaux féroces et mourir écrasés par eux.

Le Fellah. — Les Boërs sont humains, même envers les Anglais, qui font mourir de faim et de froid leurs femmes et leurs enfants.

Le Soudanais. — Ainsi te voilà sauvé, toi et les tiens, mon cher De Wet. Et que vas-tu faire maintenant?

L'Afghan. — Il va continuer la guerre, au grand désespoir de la nation anglaise qui croyait s'emparer du Transvaal en deux semaines, et voilà plus de deux ans que des milliers de ses soldats mordent la poussière, battus par les valeureux Boërs. Et ce n'est pas fini. Que de millions de livres sterling ont été dépensées dans cette guerre fatale, où la Grande-Bretagne a perdu tout son prestige.

De Wet. — Depuis le commencement de la guerre jusqu'à ce jour, trois cent mille Anglais ont débarqué ici. Il n'en reste que soixante-quinze mille.

Le Fellah. — A peine le quart.

Le Soudanais. — Puisse ce quart suivre les trois quarts que le désert a engloutis! Amen.

De Wet. — Mais vous, mes quatre amis: vous perdez une belle occasion, dont vous pourriez profiter.

Le Fellah. — Je te comprends; mais c'est impossible. La force et l'accord ne nous manquent pas pour nous soulever contre l'Anglais envahisseur. Mais, hélas! les deux grandes villes où pareil mouvement pourrait se faire sont Alexandrie et le Caire: l'une est commandée par les navires de guerre de nos envahisseurs, qui peuvent la bombarder, comme ils l'ont fait, il y a vingt ans, et l'autre, qui est la capitale de l'Egypte, est commandée par la grande citadelle, qui est dans les mains des Anglais, et d'où ils peuvent bombarder quartier par quartier, si la population fait mine de se révolter. Quant aux Soudanais, ces lions noirs du désert, qui mirent en pièces, il y a dix-huit ans, les armées anglaises et les ont chassées de leur territoire, ils n'existent presque plus, les représentants civils et militaires de la Grande-Bretagne les ayant exterminés traîtreusement. Mais tout espoir de délivrance n'est pas perdu.

De Wet. — Je respire. Mais sur quoi fondes-tu cet espoir?

Le Fellah. — Sur le parti national égyptien.

De Wet. — Il en existe donc un, dans la Vallée du Nil?

Le Fellah. — Oui, mon général, et il travaille bien, grâce à la liberté de la presse dont nous jouissons. Par ses journaux, ce parti inspire aux enfants de la Vallée du Nil l'amour de la patrie et la haine des Sauterelles Rouges qui ravagent ses champs fertiles.

De Wet (*riant*). — Les Sauterelles Rouges sont les Anglais. Pas mal.

Le Soudanais. — C'est notre vénérable Cheikh Abou Naddara, l'exilé de Paris, qui leur a donné ce surnom.

De Wet. — Je reçois ses journaux. C'est un sincère patriote. Donc tu espères, ô Fellah, qu'avec le temps, tes frères briseront le joug britannique sous lequel ils sont honteusement courbés depuis vingt ans. Tant mieux; mais je crains qu'ils ne trouveront pas une occasion aussi propice que celle que nous leur offrons. (*A l'Indien*) Et tes frères, pourquoi dorment-ils?

Le Gérant : G. LEFEBVRE.

T. S. V. P.

PARIS. IMP. G. LEFEBVRE, 5 & 7, RUE CLAUDE VELLEFAUX.